تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الله مائة رحمة ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري
قال اتيت النبي عليه السلام فقلت الجنبي يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي
الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال عليه السلام جف القلم بما انت لاق
جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة
وتمامه اي تمام الحديث وهذا من كلام المص فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو
جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختص
حال كون اختصا ئك واقفا على ما جف القلم من الاختصاء او ذر يعني واترك الاختصاء حال كون
تركك ٧ وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه
قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد
يعني اختصر على تسليم الامور للتقدير او دع الاختصار بالتصرف في الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر
فعلى هذا قوله او ذر امر التهديد م ابو قتادة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي حتى
انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله عليه السلام فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اي صرت له
كالدعامة من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة اشد من الميلتين
الاولين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال
هذا مسيري منذ الليلة فقال عليه السلام حفظك الله بما حفظت به اي بسبب شيء حفظت به نبيه
قاله لما سهر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله الضمير في زادوه لآدم والزيادة يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله
ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم يعني يكون طوله كطول آدم قال فلم يزل الخلق
ينقص حتى الآن يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف
يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي عليه السلام فيه الحديث قبل هذا مقدم
في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا
وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب يوم الخميس وخلق آدم
بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل م

٧ واقفا على ما جف القلم به من تركك صح

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه روى مسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا نصب
على التمييز وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير معنى الرضاء بالشيء هو الاكتفاء
يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد
عليه السلام ذاق من الايمان طعما فعبر عن وصف الكلام شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضاء
بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان
قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضاء بكل منهما مقصود
خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عليه السلام في سفر فمنا الصائم ومنا
المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الدواب
فقال عليه السلام ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى افعال
المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوم
ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال هم الرجال الشجاع ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال اسرقت فقال كلا وحرف ردع اي ليس الامر كما
زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا الله فقال عيسى امنت بالله يعني صدقت
من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه
او بان له حقا فيه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من
ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين بقرينة
الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى
البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب
الحميدي وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدا محذوف يعني مدرك
احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق
احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير
في حقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه
الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله
الجنة ويكون ما ولا بعدهم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف
ويحتمل ان يكون دعاء عليه خ ابو بكرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال جئت للصلوة
ورسول الله عليه السلام راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي عليه السلام
صلوته سأل من فعل ذلك فقلت انا فقال عليه السلام زادك الله حرصا ولا تعد قاله له

Copyright @ King Saud University